نيف وفقه البذل والاطراز وذا اذ ٭ نعم بحضرته يستلزم الادب

يامن بمنبر قد صار مستطيلا ٭
وسكن الروع منه بعد ما دُرقا ٭
ذاك الحبيب الذي من منسوم خلقا ٭

لزا المليح خلقا والنذر خلقا ٭ والثغر مبتسم والكف منسكب

ان ارعتم وهنت قلبي كذا جسدي ٭
ام كربة فرقت جندي كذا جلدي ٭
فلي ناصر الا لك يا سندي ٭

ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي ٭ فانت حسبي ومنكم يعرف الحسب

سري الدين بن محمد الدروري المعروف بابن الصائغ

ماجد سري ٭ وفاضل بكل مدح حري ٭ قد ضربت اليراعة وادها بنادير ولم يزل داعي البلاغة من كثب يناديه ٭ مضحي حيث يرتد الادب الصقيل وهو كهام ٭ وبلاغته حيث تنفر عن مداركها اخطا الاوهام ٭ فتعقد حشيكوان بازايه ٭ وعقد الثلك وانت جوزائه ٭
ان السهم اذا سرا انبنقبه ٭ وابن السري اذا سرا اسراهما
ونوظرف تلو وماجد ٭ ولم يعرف ماللرام الا نار عرف الحلي كيف تصاغ ٭ والسلاف الرائق في الافواه كيف تساغ ٭
هو امرو لا يقوع الحلي تحمله ٭ كفاه لكن فاه صائغ الكلم ٭
وقد اوتي من حلاوة الاخلاق والبيان ٭ ما يزرح الحب الحب في الكيس من الجنان ٭ فنظمه جار في براعة الاسلوب على خير منوال ٭ ونثره حق كل نثره ان تجعل مثلا من الامثال ٭ جميع الامثال منه تقرب ٭ ولكن ما لا تلحقه تغرب ٭ فمن نظمه قوله من قصيدة اوله

رعى الله عهدا بالغرام تقدما ٭ اراه يشوب الدهر وشيئا منمنما
رجى الحجا منه ويا راجي ٭ وان كان ربع الود منهم تهدما
وان كان ذو داني الحبيبة غيران ٭ عشقتها واهت الحجى تنوهما
الكرام منبع العمر في اين هم غدوا ٭ وختام يسلبني لعل ويما
اطالت بهم بجود نقص بهم ٭ فما زاد بالبطلان الا تبرما
وما شدة الانتقام الا دبي ٭ وصغو الداني فاستقالوا قسما
وما عهدهم لو ان تزف لقاؤهم ٭ لدنا اذا ليل القطيعة اظلما
تبدلت الايام نحو ذي بابهم ٭ وسالت كف الغدير للقتل مجرما
بهجرتهم ان عذر تشبيبي ٭ يودع جسما ما راه مسلما
منطق في عز المنزلة الذي ٭ تحت سلم فرح العمر في وسلما

مما ناسب معرفه الخاصة

وقيل اهبطوا مصرا واي فضيلة ٭ لمصر وبالمحي الرزق في مصر يهبط

ومما دهاني ان لبيت باقيد ٭ اذا ما اسكار العقول تبسما
واما رنا واهتز خفق قوامه ٭ فويل المهامه وتعسا على الدما
تمايل وسنان الجفون وما انتشى ٭ مدامًا واصمانا وما راق اسهما
وولاه سلطان الجمال نفوسنا ٭ السنة ترى ديباج خديه معلما
وما هو الا ان عطفا هجانا ٭ فيسمح لي يحزون ثم تندما
ازمعت بالحلي الوردي في روض خده ٭ اما كان ان يجني بعض اثما
وهيهات مني وردتيه بعذاره ٭ فمنع ثمر العناق ذلك لما لما

الملما مثلث الكلام سمرة في الشفة لمي كرضى اسودت شفته وهو المي وهي لمياء هذه عبارة القاموس واكثر ما يستعمله الشعراء خصوصا المولدين في معنى الريق ومما ينبغي ان ينبه عليه انه اذا وقع مع لم يستعمل ان يختار معه المكسور اللام لتعدد الموازنة كما وقع في بيت ابن النبيه رحمه الله تعالى
منتجي ظماي لماك لما ذا ٭ فان الموازنة في الكلمات امر مستحسن عند النقاد البصيرين بمواقع الكلام نعد كرابن جني عند الكلام على قول المتنبي ٭
بليتي بلى الاطلال ان لم اقف بها ٭ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
انشد البيت على المتنبي ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبي اكبر نتاله ابو الفتح اليس الفتح الاصح فقال لا استطر الحركات ما قبل الخير بعني كي التعسية كيف يجر الجمع مكسورا فصحا مراد المتنبي والتي عليه واد ليل على التزام الموازنة فيسئر الازدواج المذكور مع ان نسبة عدو لاعز الاصل لاجل الموازنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات وقوله صلى الله عليه وسلم فرحوا من الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ٭ ومن شر كل عين لامة ٭ والاصل في مازورات موزورات لاشتقاقه من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من المت ومن ذلك العرب لغدايا والعشايا والاصل في لغدايا الغدوات ٭ وقالوا هنأني الشيء ومرأني والاصل في مرأني امرأني وليس تغيير شيئا منها الا للقصد المذكور ولهذا اذا استعملت شيئا من هذه الالفاظ مفردة ردتها الى اصولها

ومن منشئاته قوله من كتاب

سيدي الذي سكن فؤادي ٭ وسلبت رقادي ٭ واستاثر بودادي ٭ وقد حلى بمحبته والنزوح الى رويته سويداء وسوادي ٭ يا ابن مكرم امام العلوم من كل منطوق ومفهوم ٭ وساعين التوفيق ٭ الى ان جمع بين التحقيق والتدقيق ٭
واذا هما اجتمعا لنفس مرة ٭ بلغت من العليا كل مكان ٭
اعذ طعمك ذلك الفاضل المواج ٭ وصدرك ذلك البحر العجاج ٭ وفهمك ذلك السراج الوهاج ٭ من ان نرضى بان اهتم النظما ٭ وان ابقى في ظلمة الهجر والشوق ٭ ولم تعث سرح بشير في تنوه ٭ ومطمح نظري بعد من عنوه بعد تعلم حفظه الله تعالى انني من مداده امد ادي ٭ ومن سناهيه الوقاد هدايتي وارشادي ٭ وعلى محيطها في اجابتي الفطر من جمر النفوس ٭

Copyright ... University